

سنة 138 هـ؛ فدلته حزمه على أن يتضم لا ضعف المعسكرين: اليمن؛ وينازل بهم مضر تحت راية يوسف بن عبد الرحمن الفهري؛ ولما التقى الجيشان، كان مما قال الداخل، يشجع جيشه: "المتزاحقان، أموى، وفهري؛ والجندان: قيس، ويمن؛ قد تقابل الاشكال جدا؛ وأرجو أنه اخو يوم مرج راهط؛ فأبشروا وجدوا.

و قد تم النصر للداخل بعد كفاح مرير؛ واستقرت ولاية أمية في العرب، بعد انهيارها في الشرق؛ فاخفتت العصبية تحت سلطانهم، حتى أواخر القرن الرابع الهجرى، عند ما تولى ا لسلطة عبدالملك بن محمد بن أبي عامر، بطريق الوصاية على هشام المؤيد بن الحكم المستنصر؛ ولم يكن عبدالملك هذا من الحزم وبعد النظر، على ما كان عليه أخوه وأبوه قبله، من الاكتفاء بالسلطة الفعلية، باسم الحاجب؛ فجعل لنفسه ولاية عهد هشام؛ ولما كان الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر فخطانبا؛ فقد استمد الامويون من ضعفهم وتفرقهم يومئذ قوة، وثاروا بعبد الملك ففتلوه، حتى لا تنتقل الخلافة من عدنان إلى قحطان، لأول مرة في التاريخ، وبذلك عاد الأمر إلى أمية، وتولى الخلافة المستعين سليمان؛ وانتهت بذلك أيضا، ابرز الانتقاضات بين يمن وعدنان.

* * *

و على الرغم، من أن رجال البحث الحديث، قد شككوا في الدلالات التاريخية، للحوادث، والانساب، والشعر الجاهلي؛ في العترة التي سبقت ظهور الإسلام؛ ونصبوا على ذلك دلائل، منها القاطع، ومنها المعقول الاشبه بالصواب؛ ومنها الخصائص الفنية التي لا تشبهه، إلى غير ذلك، مما بعد رفضه مكابرة أو حسداً لمن وجه ا سبحانه وتعالى أذها بهم إلى إثارته والسبق إليه.

أقول: إنه على الرغم من هذا التشكيك، الذي لا يدفع، تبرز حقيقة واضحة ماثلة؛ وهي أن المسلمين: سادتهم وقادتهم،

علماء هم وأدباءهم في صدر الإسلام، وفيما تلاه من عصوره؛ إلى يومنا هذا قد درجوا على احترام هذا التاريخ في جملته